المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

البـــلاغـــة

(علـــم البيـــان)

للسنـــة الأولى الثانويـــة

الفصل الدراسي الأول

طبعة ١٤٤١هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج.
البلاغة (علم البيان) للسنة الأولى الثانوية
الرياض، ١٤٢٥هـ
(٧١) ص؛ ٢١ × ٢٧ سم.
ردمك: ٨-٤٨٥-٠٤- ٩٩٦٠
١- البلاغة العربية- كتب دراسية أ- العنوان
ديوي ٤١٤.٠٧١٢ ١٤٢٥/١٤٨٣

رقم الإيداع: ١٤٢٥/١٤٨٣
ردمك: ٨-٤٨٥-٠٤- ٩٩٦٠

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢ ، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد:

فإن علوم البلاغة من أهم علوم اللغة العربية التي يُكشف بها عن أسرار محاسن القول وجمال اللغة وسموِّها.

وإن الطلاب في هذه المرحلة لفي حاجة إلى أن يَطَّلعوا على محاسن لغتهم العربيـــة ويعرفوا ما في أساليبها من جلال وجمال، ويدرسوا من أفانين القول وضروب التعبير ما يرتقي بأذواقهم، ويربي فيهم ملكة النقد الصحيح.

نحن هنـــا نقدم هذا الكتاب في علم البيان - أحد علوم البلاغة - لطلاب الســـنة الأولى الثانوية في المعاهد العلمية، وقد توخينا أن نعرض مباحثه بما أمكن مـــن اليســـر والوضـــوح. واخترنـــا ما يناسب الطلاب في هذه المرحلة من نماذج من القرآن الكريم - موئل البلاغة وآية الإعجاز- ومن حديث المصطفى ﷺ الذي أوتي جوامع الكلـــم. ومن المأثور الجيد من كلام العرب شعره ونثره في مختلف العصور.

ومما تهدف إليه دراسة البلاغة في هذه المرحلة ما يلي:

١- تربية ملكة بلاغية تعين الطالب على فهم أسرار إعجاز القـــرآن الكـــريم وإدراك مواطن الجمال في الحديث الشريف.

٢- تنمية الذوق الأدبي لدى الطلاب، الأمر الذي يمكِّنهم من التمييز بين مواطن الجمال والقبح فيما يقرؤونه من نصوص الأدب وفنون القول.

٣- مســـاعدة الطالب على فهم النص الأدبي، وإبراز خصائصه ومزاياه الفنية.

٤- تقوية قدرة الطالب ومساعدته على إنشاء الكلام البليغ والتعبير عن مكنون نفسه بأسلوب أدبي جيد حسب مقتضيات البلاغة.

٥- تدريب الطالب على التمييز بين الأساليب المختلفة والموازنات البلاغية.

وتسعد الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بتلقي ملحوظات الإخوة المدرسين واقتراحاتهم حول هذا الكتاب، وغيره، وذلك سعياً للارتقاء بمناهج المعاهد العلمية وكتبها، لتحقق رسالتها السامية بإذن الله.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الفصل الدراسي الأول

توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول

الأسبوع	الموضوعـــــات	ملحوظات
الأول	■ توجيهات عامة وخاصة بالمادة. ■ مقدمة موجزة في تاريخ البلاغة.	
الثاني	■ علوم البلاغة ووظائفها. ■ فوائد دراسة البلاغة .	
الثالث	الفصاحة والبلاغة: أ- الفصاحة. أولاً: عيوب الكلمة. ١- تنافر الحروف. ٢- الغرابة.	
الرابع	ب-البلاغة. ■ تمرينات على الفصاحة والبلاغة.	واجب منزلي ١
الخامس	التشبيه: تعريفه وأركانه.	واجب منزلي ٢
السادس	تمرينات على التشبيه وأركانه.	
السابع	أقسام التشبيه (بحسب الأداة ووجه الشبه).	واجب منزلي ٣
الثامن	■ تمرينات على أقسام التشبيه. ■ اختبار قصير .	
التاسع	التشبيه التمثيلي.	واجب منزلي ٤
العاشر	تمرينات على التشبيه التمثيلي .	
الحادي عشر	أغراض التشبيه .	واجب منزلي ٥
الثاني عشر	■ تمرينات على أغراض التشبيه. ■ اختبار قصير .	
الثالث عشر	■ المقاييس الجمالية للتشبيه . ■ عيوب التشبيه .	واجب منزلي ٦
الرابع عشر	■ تمرينات عامة على مبحث التشبيه .	
الخامس عشر	مراجعة عامة	

مقدمة موجزة في تاريخ البلاغة

١ - في العصر الجاهلي:

كان شعراء الجاهلية وخطباؤها يتنافسون في البليغ من الشعر، والرائع من النثر، فينقّحون قصائدهم، ويحبِّرون خطبهم، ويحتكمون إلى من يوازن بينهم، ويَفْصل في تقدمة بعضهم على بعض.

ومن هنا اشتهر زهير بن أبي سلمى بأنه صاحب الحَوْلِيَّات، ووصف بأنه كان من عبيد الشعر لولعه بتثقيفه وتهذيبه؛ إذ كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً يردد فيها نظره، ويجيل فيها عقله.

وكان العرب يضربون للنابغة الذبياني قبة من أدم في سوق عكاظ، يقصده فيها الشعراء؛ ليحكم بينهم.

٢ - في عصر صدر الإسلام:

ولما جاء الإسلام، وتنزل القرآن، وتدبر العرب ما فيه من رائع البيان، نما عندهم الحِسُّ البلاغي، إذ اتخذوا من القرآن مثلاً أعلى لهم، كما تأثروا ببلاغة الرسول ﷺ في خطَبِهِ التي كانوا يسمعونها، وأحاديثه التي كانوا يحفظونها ويتداولونها، وهو الذي أُوتيَ جوامع الكلم، وكان أفصح الناس.

وكان ﷺ يُعنى بتوجيه الصحابة – رضوان الله عليهم – إلى حسن اختيار الألفاظ، والبعد عما يجافي الذوق، أو تنبو عنه الأذن، وقد أُثِرَ عنه أنه ﷺ قال: " لا يقولَنَّ أحدكم: خَبُثَتْ نفسي، ولكن ليقل: لَقِسَتْ نفسي". وذلك لكراهية أن يضيف المسلم الخبث إلى نفسه.

كذلك أُثِرَ عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – أنه قال لرجل يبيع ثوباً في السوق: "أتبيع الثوب؟ فأجابه: لا، عافاك الله. فقال أبو بكر: يا أخي قل: لا، وعافاك الله".

علوم البلاغـــة ووظائفها

كانت علوم البلاغة متداخلة في أول نشأتها، وفي إبَّان نمائها وتطورها، ولكنها ما لبثت بعد ذلك أن تمايزت إلى علومٍ ثلاثةٍ، هي: المعاني، والبيان، والبديع.

فأما **علم المعاني**: فهو علمٌ يعرف به كيف يطابق الكلام مقتضى الحال، ومثال ذلك الإيجاز في مقام الإيجاز، والإطناب عند توافر دواعي الإطناب. ومنه معرفة الفصل والوصل في الكلام ومعرفة القصر وأضرب الخبر والإنشاء وأحوال المسند والمسند إليه.

وأما **علم البيان**: فهو علمٌ يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفـــة في وضـــوح الدلالة عليه، كإيراد المعنى في صيغته الحقيقية المجردة، أو في صيغة من صيغ المجاز أو التشبيه أو الكناية.

وأما **علم البديع**: فهو علمٌ تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعاة مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة.

ووجوه تحسين الكلام نوعان: نوع يرجع إلى المعنى، ويسمى المحسنات المعنويـــة، ونوع يرجع إلى اللفظ، ويعرف بالمحسنات اللفظية.

فوائـــد دراســـة البلاغـــة

١- تعين على معرفة معاني القرآن الكريم، وأسرار التعبير فيه، والوجـــوه المحتملـــة لجمله وتراكيبه، وبعض أسرار إعجازه.

٢- تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء، ومعرفة أســـباب الحُســـن والرداءة، وتوصف هذه القدرة بملكة "التذوق الأدبي".

٣- تساعد على كيفية اختيار الكلام المناسب للموقـــف، والوصـــول إلى المعـــنى المقصود من أقرب طريق بوضوح وجمال.

٤- تعين على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر.

٥- تعطي الناقد الأحكام التي يستعين بها على تقويم النصوص الأدبية.

الفصاحــة والبلاغــة

(أ) الفصاحة

الفصاحة في اللغة : تعني الظهور والوضوح. يقال: أفصح الصــبح إذا اســتبان، وأفصح الأعجمي إذا أبان.

وفي الاصطلاح: تعني جمال اللفظ وسهولته ووضوح معناه، وسلامته من العيوب التي تذهب ببهائه ورونقه.

وكما توصف الكلمة بالفصاحة؛ فإن الجمل والتراكيب توصف كــذلك بالفصــاحة، ومعنى ذلك: أن مفردات تلك الجمل، أو ذلك التركيب تتصف بهذه الصفة، وأنها متلائمــة متآلفة لا تنافر بينها، خالية من التعقيد.

فإذا خلا اللفظ أو التركيب من صفات الفصاحة السابقة أصبح معيباً.

ومن عيوب الكلمة والكلام ما يلي:

أولاً: عيوب الكلمة:

١ – تنافر الحروف. الذي يسبب ثقل الكلمة وصعوبة النطق بها، فقد عاب النقاد على امرئ القيس[١]، كلمة "مُستَشْزرات" في قوله يصف شَعراً:

غَــدائِرهُ مسْتَشــزراتٌ إلــى العُــلا تَضِلُّ المدارَى في مُثَنَّى ومُرْسَلِ[٢]

---

(١) هو: حُنْدُج بن حجر الكندي، شاعر جاهلي مشهور، فتح للشعراء أبواب الافتنان بالشعر، وهو من أصحاب المعلقات، توفي قبل الإسلام بحوالي ٧٠ سنة.

(٢) الغدائر: جمع غديرة. وهي الخصلة من الشَعر. مستشزرات: أي مرتفعات. المدارى: جمع مدرى وهو المشط. يصــف وفور شعرها، وتعصيبه، وتجعيده، وأنه تضل في ثناياه الأمشاط

وذلك لثقلها وصعوبة النطق بها.

٢ – الغرابة: وهي خفاء المعنى على كثير من الناس، فقد عاب النقاد على المتنبي[١] كلمة "الجِرشَّى" إذ يقول مادحاً سيف الدولة:

مبُارك الاسم أغرُّ اللقَب كريمُ الجِرشَّى، شريفُ النَسب[٢]

وذلك لغرابتها ونفور الذوق منها. ومثلها كلمة "جَحِيش" في قول تأبَطَّ شراً[٣] يمدح ابن عمه:

يَظلُّ بِمَوْماةٍ ويُمسي بغيرها جَحيشاً ويَعْرَوْرِي ظهور المهالك[٤]

(ب) البلاغة

البلاغة في اللغة : الوصول والانتهاء إلى الغاية.

وفي الاصطلاح: أن يكون الكلام بعد فصاحته مناسباً للموضوع الذي يؤلف فيه، ملائماً للحال التي دعت إليه، ولنفوس السامعين بحيث يفعل بها ويثيرها، ويبلغ منها ما يريد القائل، ولا يكون ذلك إلا بجليل المعاني وجميل الصور، وصادق الوصف، وبراعة المدخل، وحسن التخلص، ومراعاة ما يقتضيه الموقف.

فموقف المدح يقتضي لوناً من الكلام، وموقف الاعتذار يقتضي لوناً آخر، وكذلك

---

(١) هو أحمد بن الحسين الكوفي الشاعر المشهور. تقلب في بادية الشام، ثم نال حظوة عند سيف الدولة أمير حلب، ثم غادره غاضباً إلى مصر فمدح كافوراً الإخشيدي ثم هجاه وَفَرَّ من مصر، وتوفي مقتولاً سنة ٣٥٤هـ.

(٢) الجِرشّي: النفس.

(٣) هو ثابت بن جابر، لقّب تأبط شراً لأنه تأبط سيفاً وخرج، فقيل لأمه: أين هو؟. قالت: تأبط شراً وخرج، وهو أحد لصوص العرب وعدائيهم في الجاهلية.

(٤) الموماة: الفلاة، جحيشاً: منفرداً، يعروري: يركب، المهالك: الصحارى المهلكة.

الغزل والرثاء والفخر إلى غير ذلك.

وهناك موقف يحسن فيه الإيجاز، وآخر يحسن فيه الإطناب، وثالثٌ يتطلب بناء الفعل للمجهول ورابعٌ يتطلب التصريح بالفاعل، وما يناسب مقام الملوك قد لا يناسب مقام العلماء. وما يخاطب به الذكي لا يخاطب به الفدم الغبي.

فمن أمثلة هذه المواقف قوله تعالى على لسان الجن : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ (الجن: ١٠).

انظر كيف نسبت إرادة الشر إلى المجهول تأدّباً مع الله تعالى بينما نسبت إرادة الرشد إلى الله صراحة، وهذا منتهى البراعة البلاغية.

وقد أُخذ على جرير قولُه في مطلع قصيدة مدح بها الخليفة عبدالملك بن مروان:

أتصحو أم فؤادُك غيرُ صاحِ عَشِيَّة هَمَّ صحبُك بالرواحِ

فاستنكر الخليفة عبدالملك هذا المطلع، وقال له: بل فؤادك أنت.

وَأُخِذَ على أبي النجم[1] قولُه في وصف الجواد:

يَسبحُ أولاه ويطفوا آخرُه

فقال الأصمعي[2] إن كان كذلك فحمار الكسَّاح أسرع منه[3].

ومدح أحد الشعراء الخليفة مُهَنِّئاً إياه بقَصْرٍ بناه فبدأ قصيدته بقوله:

يا دارُ غيّرك البلى وطَوَاك ياليتَ شعري ما الذي أردَاكِ

فتشاءم الخليفة من هذا المطلع وأمر بهدم القصر.

---

(١) هو: الفضل بن قدامة العجلي، من الرجاز المشهورين في الإسلام، توفي في آخر دولة بني أمية سنة ١٣٠هـ.

(٢) هو: أبو سعيد عبدالملك بن قريب الراوية الثقة المشهور، نال حظوة ومكانة عند خلفاء بني العباس ولد في البصرة سنة ١٢٢هـ، وتوفي فيها سنة ٢١٦هـ.

(٣) كسَّاح: جامع القمامة.

من كل ما تقدم يتبين لنا أن البلاغة فَنٌّ يتناول النص الأدبي في مفرداته وتراكيبه فيزنها بميزان حسَّاس ويقدرها تقديراً دقيقاً.

ولقد كان الداعي الأول إلى التأليف في هذا العلم؛ الكَشْفُ عن أسرار الجمال في القرآن الكريم معجزة الإسلام الكبرى. ذلك الكتاب الذي نزل بلغة العرب، ولكنه بلغ من روعته وجلاله وطلاوته وجماله، حَداً أعجز الفصحاء، وأخرس البلغاء من أمة العرب أهل الفصاحة واللسن. فأذعنوا له وآمنوا به: حيث يقول رب العزة – سبحانه وتعالى – متحدياً العرب:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٨).

تمريـــن محلـــول

بَيِّن ما تجده من عيوب أخلَّت بفصاحة الكلمة والكلام، وماذا أخلَّ بالبلاغة فيما يأتي:

١ – قال أبو تمام:

قَـدْكَ اتَّئِـبْ أرْبَيْـتَ فـي الغُلـواء كم تعدلــون وأنْتُمُ سُجَرائي[١]

٢ – وقال أيضاً:

قد قلتُ لما اطلخَمَّ الخطب وانبعَثتْ عَشْواءُ تالية غُبْساَ دَهاريسا[٢]

٣ – روي أن أعرابياً سُئِل عن ناقته فقال:

" تركتُها ترعى الهُعْخُع[٣]"

٤ – وقال الشاعر:

وازْوَرَّ مَــنْ كــانَ لــه زائــراً وعافَ عافي العُرْفِ عِرْفانَـه[٤]

٥ – وقال أبو تمام:

يَتَجَنّــبُ الآثــام ثَــمَّ يخافهــا فكأنمــا حَسنَاتُــــهُ آثـــــامُ

٦ – ودخل ذو الرمة[٥] على عبدالملك بن مروان فأنشده قوله:

ما بالُ عينكَ منها الماء ينْسَربُ كأنــهُ من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ[٦]

فقال الخليفة : ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة؟ وكان بِعَيْن عبدالملك رِمْشٌ[٧] فما تــزال تدمع.

---

(١) قَدْكَ: كفاك، اتئب: استح، السجراء: جمع سجير وهو الصفي والخليل.

(٢) اطلخم: اسود، العشواء: الظلمة، الغبس: جمع غبساء وهي المظلمة، الدهاريس: جمع دهرس وهي الداهية.

(٣) الهعخع: قيل إنه اسم شجر، وقيل إنه معاياة لا أصل لها.

(٤) العافي: الطالب. العرف: المعروف.

(٥) هو غيلان بن عقبة العدوي شاعر البادية والغزل، عاصر جريراً والفرزدق، قال أبو عمرو بن العلاء: "خُتِم الشعر بذي الرُّمَّة" توفي سنة ١١٧هـ.

(٦) الكلى: جمع كلية، سرب: سائل.

(٧) الرمش: تفتل في الشعر وحمرة في الجفون مع ماء يسيل.

الحـــل

١ – الكلمتان: "اتَّئِبْ. سُجَراء" فيهما غرابة.

٢ – الكلمات: "اطلخمّ. غُبْساً. دهاريسا" فيها غرابة وبشاعة.

٣ – كلمة : "هُعْخُع" فيها تنافر الحروف مع الغرابة.

٤ – الشطر الثاني من البيت فيه تنافر الكلمات فلا يُنطق به إلا بعسر.

٥ – في البيت تعقيد لفظي ناجم عن حذف ما يحتاج إليه المعنى. فإن الشاعر يريد أن يقول: إن ممدوحه يتجنب الآثام فهو يفعل بذلك حسنة ثم يخافها لفرط ورعه فكأنما حســـناته آثام تخاف.

٦ – البيت غير بليغ؛ إذ أنه غير مناسب للمقام الذي ينشد فيه؛ فإن كون الخليفة الممـــدوح في عينه رمش فهي تدمع يحتم على الشاعر أن يتجنب مثل هذا المطلع.

التمرينـــات

التمرين الأول

بَيِّن ماذا أَخَلَّ بفصاحة الكلمة أو الكلام فيما يأتي:

١- وقف رجل أضاع فرسه ومعها مُهْرها على خَيّاط فسأله عنهما وقال:
" هل رأيت الخَيْفانةَ القبَّاءَ يتبعُها الحاسنُ المسرْهَف"[(١)].

٢- وقال الشاعر:
ومـــا أرضـــى لمُقلتِـــه بحُـــلْمٍ إذا انتْبَهت تَوَهَّمَـهُ ابْتِشـاكا[(٢)]

٣- وقال أبو تمام:
جَعَلَ القنا الدّرَجاتِ للكَذَجاتِ ذا تِ الغيلِ والحَرَجات والأدحالِ[(٣)]

٤- وقال المتنبي:
نحنُ مَنْ ضايقَ الزمانُ لـه فيـ ـكَ وخَـــانتْهُ قَربَـــكَ الأيـــامُ

٥- وقال أيضاً:
أنّـي يكـــونُ أبـا البرِيَّـةِ آدمٌ وأبوكَ والثقـلانِ أنـت محمدُ ؟

---

(١) الخيفانة: الجرادة أراد بها الفرس. القباء: الضامرة. الحاسن: الحسن، المسرهف: الحسن الغذاء المنعم.

(٢) الابتشاك: الكذب.

(٣) الكذجات: جمع كذج وهو الماوى. الغيل: بفتح الغين وكسرها الغاب، الحرجات: مجتمع الشجار، الأدحال: مصـــانع تجمع الماء.

التمرين الثاني

بيّن ماذا أخَلَّ ببلاغة الكلام فيما يلي:

١- أنشد جرير عبد الملك بن مروان قوله:

أتَصْحو أم فؤادُكَ غـيرُ صاح عَشـيَّة هـمَّ صَحْبُك بالروّاح

فقال الخليفة: " بل فؤادك أنت".

٢- دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك فأنشده أرجوزته التي مطلعها:

الحمـدُ لله الوَهـوبِ المُجْزِلِ أعطَـى فلمْ يبخَـل ولم يُبَخّلِ

حتى إذا بلغ قوله في وصف الشمس:

صَـغْواءُ قَدْ كـادتْ ولمّـا تَفعَـلِ فهيَ على الأفق كعَيْنِ الأحْوَلِ[١]

غضب الخليفة وأمر بإخراجه؛ فقد كان هشام أحول فَظَنَّ أنه يُعَرِّض به.

٣- وقف بعض الخطباء إلى المنبر فقال: "أيها الناسُ اتقوُا الله فقد أهْلَك ثمود بناقةٍ لا تُساوي مِئَتَيْ درهمٍ" فلقب: "مقوّم ناقة الله".

٤- وَرَدَ كتابٌ من ابن العميد إلى الشاعر أبي الطيب المتنبي؛ فقال يصف ذلك الكتاب:

بكُتْـــبِ الأنـــــامِ كِتـــابٌ وَرَدْ فـــدَتْ يَـــدَ كاتبـــه كـــلُّ يَـــدْ[٢]
وأخـــرَق رائيـــهُ مـــا رأى وأَبْـــرَقَ ناقِـــدَهُ مَـــا انتَقَـــدْ[٣]
فقُلْـــتُ وقـــد فَـــرَسَ الناطِـــقينَ كـــذا يفعلُ الأَسَدُ بْنُ الأسدْ[٤]

قال الواحدي معلِّقاً على هذه الأبيات: "لو خرس المتنبي و لم يصف كتاب ابن العميد بما وصف لكان خيراً له. فكأنه قَطّ لم يسمعْ وَصْفَ كلام".

---

(١) صغواء: مائلة، كادت: أي كادت تغرب.

(٢) بكتب: أي يفدى بكتب.

(٣) أخرق: أدهش، أبرقه: حَيَّره فلا يكاد يطرف.

(٤) فرس وافترس بمعنى واحد: فَرَس الذئب الشاةَ أو افترسها: قتلها.

علم البيـــــان

التشبيـــه

تعريفه وأركانه

الأمثـــلة:

١- قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لنا حاضِـــــــرٌ فَعْـــــمٌ وبادٍ كأَنَّهُ شَماريخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكرُّما[١]

٢- وقال يفخر بيوم بدر:

فلاقَيْنَاهُـــــــمُ مِنَـــــا بِجَمْـــــعٍ كأُسْدِ الغاب مُـــردانٍ وشـــــــيبِ

٣- وقال ابن الفارض[٢]:

أَعوامُ إِقْبالِه كاليـــــــوم في قِصَـــرٍ ويومُ إِعْراضِه في الطولِ كالحِجَجِ

٤- وقال البحتريُّ في مدح المتوكل:

وحَكَى القطرَ بلْ أَبَرَّ علـــى القطـــــ ـرِ بِكَفٍّ على الخـــــــلائِقِ تَنْـــدى

المناقشة:

إذا طالعنا ما تقدم من الأمثلة نجد حسان بن ثابت في البيت الأول يفتخر بما لقومه مـــن مكارم وأمجاد، سواء منهم من يسكن الحاضرة ومن يحل البادية.

أما حاضرهم فهو ممتلئ بالأمجاد، وأما باديهم فإنه متصف بالعزة وكرم النفس، ولكـــن حسان لم يرض أن يعرض علينا هذه العزة وذاك التكريم مجرَّدَيْن، ورأى أن التعبير المجرد لا يفـــي بما في نفسه ولا يبلغ ما يريد من تأثير في سامعيه فعمد إلى شيء يمثل العزة وهو شمـــاريخ جبـــل رضوى فعقد مماثلة بينها وبين باديهم معتمداً في ذلك أداة تفيد معنى المماثلة وهي "كأن".

---

(١) الحاضر: ساكن الحاضرة، والبادي: ساكن البادية، الشماريخ: واحدها: شمراخ وهو رأس الجبل. رضوى: اسم جبل.

(٢) هو أبو القاسم عمر بن الفارض شاعر صوفي رقيق، أصله من الشام، ونشأ في مصر، توفي في القاهرة سنة ٦٣٢هـ.

إن هذا الصنيع من قبل الشاعر يسمى "تشبيهاً" فالهاء التي تعود على البادي هي الطرف الأول في عقد المماثلة ويسمى "مشبهاً" وشماريخ رضوى هي الطرف الثاني ويُسمى "مُشَبّها به" والوسيلة التي اعتمد عليها الشاعر هي (كأن) وتسمى "أداة التشبيه". أما الصفة المشتركة بين الطرفين وهي العزة والتكرم فتسمى "وجه الشبه" وهي كما نراها في المشبه به أقوى وأظهر منها في المشبه.

وفي المثال الثاني يفخر حسان بيوم بدر ويتحدث عن قومه الشجعان وقد خرجوا بشبانهم وشيوخهم للقاء المشركين وقتالهم، ولكنه يريد أن يبين مدى شجاعة قومه الأنصار فيعمد إلى الأسد المشهور بالشجاعة فيعقد مماثلة بينها وبين جمع المسلمين معتمداً على أداة أخرى تفيد التشبيه وهي (الكاف). فالجمع هو الطرف الأول في التشبيه وهو "المشبه" و (أسد الغاب) هي الطرف الثاني "المشبه به" والكاف هي " أداة التشبيه" وأما " وجه الشبه" أي الصفة المشتركة بين الطرفين فإنها الشجاعة وقد حذفها الشاعر معوِّلاً على فهمنا ووضوح مقصده.

أما بيت ابن الفارض فيقول فيه: إنه يشعر بقصر الزمان إذا أقبل عليه المحبوب، وبطول الزمان وثقله إذا أعرض عنه فيأتينا بتشبيهين اثنين: الأول يجعل فيه الأعوام مثل اليوم الواحد في القصر؛ لأنها تمر سريعاً دون أن يحسَّ بمرورها لفرط سروره، والثاني يجعل فيه اليوم مثل السنين لفرط طوله.

فأعوام الإقبال هي المشبه، واليوم هو المشبه به، والكاف هي الأداة، والقِصَرُ هو وجه الشبه، هذا في التشبيه الأول. أما في التشبيه الثاني فإن يوم الإعراض هو المشبه، والحجج هي المشبه به، والكاف هي الأداة، والطول وجه الشبه.

فإذا انتقلنا إلى البيت الأخير وجدنا البحتري يمدح المتوكل على الله ويثني على جوده فيشبهه بالغيث في الكرم.

وعليه فإنَّ المشبه هو الضمير المستتر في الفعل (حكى) الذي هو بمعنى أشبه، والغيث هو المشبه به، والفعل (حكى) هو أداة التشبيه. أمَّا وجه الشبه فإنه الكرم وقد حذفه الشاعر اعتماداً على فهمنا ووضوح معناه.

وهكذا يتبين لنا أن التشبيه هو عقد مماثلة بين شيئين لاشتراكهما في صفة أو أكثر، وأنه يتألف من أركان أربعة هي: المشبه، والمشبه به، والأداة، ووجه الشبه. وأنه يمكننا أن نحذف وجه الشبه كما تقدم، وكذلك يمكن حذف الأداة فنقول: هو أسد في الشجاعة أو حذفهما معاً فنقول: هو أسد.

كما يجب أن نعلم أنه ليست (كأن، والكاف، وحكى) هي الأدوات الوحيدة في التشبيه فكل ما دل على مماثلة يدعى أداة، سواءٌ أكان:

- حرفاً نحو: الكاف، كأنَّ.
- أم فعلاً نحو: حكى، أشبه، ماثَلَ، ضارع، يحكي، يشابه.
- أم اسماً نحو: مثيل، مثل، شبه، مضارع، محاكٍ، شبيه.

القاعدة:

(أ) التشبيه: عَقْدُ مُمَاثلةٍ بين شيئين لاشتراكهما في صفة أو أكثر؛ لغرض بلاغي.

(ب) أركانه أربعة:

١ و ٢ – المشبه، والمشبه به، ويسميان: " طرفي التشبيه".

٣ - أداة التشبيه، وهي: "كل ما دل على تشبيه من اسم أو فعل أو حرف".

٤ - وجه الشبه، وهو: " الصفة المشتركة بين الطرفين وتكون في المشبه به أقوى منها في المشبه".

تمرين محلول

بَيِّن أركان التشبيه فيما يلي:

١- أنت نَجْمٌ في رفعةٍ وضياءٍ تَجْتَلِيْك العيونُ شرقاً وغربا[١]
٢- فوجْهُكَ كالنّار في ضوئها وقلبيَ كالنار في حَرِّها
٣- تَرْكُ النفوسِ بلا عِلْمٍ ولا أدبٍ تركُ المريض بلا طِبٍّ ولا آسي[٢]
٤- كم وجوه مثل النهارِ ضياءً لنفوسٍ كالليلِ في الإظلام

الحل

	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
١	أنت	نجم	محذوفة	في رفعة وضياء
٢	وجهك	النار	الكاف	في ضوئها
	قلبي	النار	الكاف	في حَرِّها
٣	ترك النفوس بلا علم	ترك النفوس بلا طب	محذوفة	محذوف وهو: الضرر
٤	وجوه	النهار	مثل	ضياء
	نفوس	الليل	الكاف	في الإظلام

(١) تجلى الشيء: نظر إليه مُشرفاً.
(٢) الآسي: الطبيب.

التمرينـــات

التمرين الأول

بَيِّن أركان التشبيه فيما يأتي:

١- قال الله تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ (هود: ٤٢).

٢- وقال الله تعالى: ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾[١]

(الذاريات: ٤٢).

٣- وقال الشاعر:

وَجَيْشٍ كمثل الليلِ هَولاً ورهبة وإن زانَه ما فيه من أنجمٍ زُهرِ[٢]

٤- وقال آخر:

هُمُ البحورُ عطاءً حينَ تسـ... وفي الحروب إذا تلقى بهِمْ بُهَمْ[٣]

٥- وقال الشاعر:

وخيلٍ تُحاكي البرق لَوْناً وسُرعة وكالصّخْرِ إذْ تَهوي وكالماء في الجري

٦- وقال آخر:

وليلـــةٍ ليـــلاءَ فـــي الـــ لـــونِ كلـــونِ المفـــرِقِ

---

(١) الرميم: العظام البالية.

(٢) الأنجم الزهر: البيض المتلألئة، ويريد فرسانه الأشراف.

(٣) البُهَم: جمع بُهْمَة وهو البطل.

التمرين الثاني

أتمّ الجمل التالية بوضع (مشَبَّه) من عندك:

١-..... كأنه الليث في الشجاعة.

٢-..... مثل السيف في المضاء.

٣-..... شبيه البدر في الضياء.

٤-..... يحكى الغزال في الضمور.

٥-..... كالحيَّة في الخبث.

٦-..... مثل المسك في الطيب.

٧-..... مثل السهم في النفاذ.

٨-..... شبه النسيم في اللطف.

التمرين الثالث

اذكر ما يناسب الجمل التالية من " المشبه به":

١- حديثه مثل ..... في العذوبة.

٢- علمه كالـــ..... في السعة.

٣- أنتم أمام قائد يحكي..... في الإقدام، ويحكي.....
في المراوغة، ويحكي..... في الفرار.

٤- تبًّا لشبابٍ أمثال..... في الجبن، وأمثال.....
في الخيلاء.

التمرين الرابع

اشرح الأبيات التالية مبيناً أركان التشبيه، ما ذكر منها وما لم يذكر:

قال بهاء الدين زهير[1]:

والطَّـــــلُّ فـــــي أغصـــــانهِ يَحكـــي عُقـــوداً فـــي ترائِـــبْ[2]
وتفتَّحَـــــــــتْ أزهـــــــارهُ فتأرَّجَـــتْ مـــن كـــلّ جانـــبْ[3]
وبـــدا علـــى دَوْحـــاتِه وكأنمـــا ثمَـــرٌ كأذنـــابِ الثعالـــبْ[4]
آصـــالُـــــــــــــــــــهُ ذهـــبٌ على الأوراق ذائبْ[5]

---

(١) هو: أبو الفضل بهاء الدين زهير المهلبي شاعِرٌ حَسَنُ الشِّعْرِ، وكاتب رقيق، كان حسن الأخلاق محباً للخـــير، خـــدم السلاطين في مصر والشام توفي سنة ٦٥٦هـ.

(٢) الترائب: ما ولي الترقوتين من الصدر.

(٣) تأرجت: فاحت.

(٤) الدوحة: الشجرة الضخمة.

(٥) الآصال: مفردها أصيل وهو ما قبيل الغروب.

أقســـام التشبيــه

الأمثلـة:

١- قال الشاعر:

هـذا أبـو الهَيجـاءِ فـي الهيجـاءِ كالسيف في الرَّوْنَقِ والمضاءِ(١)

٢- قال حاجب(٢) بْنُ زُرارة التميمي من خطبة له بين يدي كسرى:

" إنَّ العربَ أُمـةٌ قد غَلُظَت أَكبادها، واسْتحْصَدتْ مِرَّتُها... وهي العَلْقَمُ مرارةً، والعَسَلُ حلاوةً، والماء الزُّلالُ سلاسةً"(٣).

٣- جاء في الحِكَم:

"واضعُ المعروفِ في غيرِ أَهله كالمُسْرجِ في الشمس، والزارع في السِّباخ....".

٤- قال عليه الصلاة والسلام:

" إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو(٤)؟ قال: الحمو الموت" متفق عليه.

المناقشة:

في البيت الأول يمدح الشاعر أبا الهيجاء فيشبهه – وهو في ساحة الحرب متألق الوجه

---

(١) رونق السيف: حُسْنُهُ.

(٢) حاجب بن زرارة التميمي: سيد من سادات العرب في الجاهلية كان من جملة من اختارهم النعمان للوفود على كسرى حتى يخطبوا بين يديه، مبينين فضل العرب.

(٣) السلاسة: اللين.

(٤) الحمو: المراد به هنا هم أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، كأخيه وابن أخيه وعمه وابن عمه ونحوهم ممن ليس بمحرم.

شديد الفتك – بالسيف في حسن منظره ومضاء حده، وإذا استوضحنا التشبيه وجدنا فيه أركانه الأربعة وهي: المشبه " أبو الهيجاء"، والمشبه به " السيف" والأداة "الكاف" ووجه الشبه "الرونق والمضاء".

إن مثل هذا التشبيه يسمى مُرْسلاً مُفصَّلاً؛ لأن كل تشبيه ذكرت فيه الأداة يسمى مرسلاً، وكل تشبيه ذكر فيه وجه الشبه يسمى مفصلاً.

وفي المثال الثاني نجد حاجباً يصف العرب بالقوة والبأس واللين واللطف معاً فيشبههم بالعلقم في مرارته وبالعسل في حلاوته، وبالماء العذب في رقته.

وإذا تأملت هذه التشبيهات الثلاثة وجدتها قد حذفت منها الأداة وذكر وجه الشبه وهو المرارة في الأول، والحلاوة في الثاني، والسلاسة في الثالث. إن مثل هذا التشبيه يسمى مؤكَّداً مفَصَّلاً؛ لأن كل تشبيه حذفت منه الأداة يسمى مُؤكَّداً.

وأما الحكمة في المثال الثالث فإنها تشبِّه من يصنع المعروف في غير أهله بمن يوقد السراج في وَضَح الشمس، أو يبذر الحب في أرض سبخة لا تنبت، ونجد هذا التشبيه قد احتوى على أداة التشبيه وحذف منه وجه الشبه وهو الخيبة والضياع. إن مثل هذا التشبيه يسمى (مرسلاً مجملاً) فإن كل تشبيه يحذف منه وجه الشبه يسمى (مُجْملاً).

وفي الحديث النبوي الشريف يشبه النبي ﷺ الحمو بالموت في الحذر منه أكثر من غيره، وإذا تتبعنا هذا التشبيه لم نجد فيه أداة ولا وجه شبه، فهو إذن (مُؤَكَّد)؛ لحذف الأداة و (مجمل)؛ لحذف وجه الشبه. إن مثل هذا التشبيه يطلق عليه اسم (التشبيه البليغ)؛ لأنه – كما تراه – قائم على المبالغة، ولأنه موجز، والعرب ترى البلاغة في الإيجاز.

وعلى هذا فإن بلاغة التشبيه تختلف باختلاف ما ذكر من الأقسام السابقة:

١- فأعلاه ما حذف منه الأداة ووجه الشبه وهو الذي سميناه بالتشبيه البليغ؛ لأننا ندعي فيه أن المشبه هو المشبه به نفسه حينما نقول: زيد أسد.

٢- ودونه ما ذكر فيه وجه الشبه؛ لأنه يشير إلى قصد التشبيه.

٣- ودونه ما ذكرت فيه الأداة؛ لأنها تنص على التشبيه.

٤- وأدناه مبالغة ما ذكر فيه الأداة ووجه الشبه.

ولا يفوتنا التنبيه إلى أن بلاغة التشبيه ليست محصورة فيما حذفت منه الأداة ووجه الشبه. فهناك تشبيهات رائعة، يسمو بها خيال الشاعر المجنِّح، ويبدو فيها ذوقه المرهف مهما كان نوعها، وضابط ذلك أن ما ناسب المقام وأدى الغرض فهو الأبلغ.

القاعدة:

أقسـام التشبيـه

١ - **المرسل: الذي ذكرت فيه أداة التشبيه.**

٢ - **المؤكد: الذي حذفت منه أداة التشبيه.**

٣ - **المفصل[١]: الذي ذكر فيه وجه الشبه.**

٤ - **المجمل[٢]: الذي حذف منه وجه الشبه**

٥ - **البليـغ: الذي حذفت منه الأداة ووجه الشبه[٣].**

---

(١) المفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه صراحة إما بشكلِ جار ومجرور كما في المثال الأول، وإما بشكل تمييز كما في المثال الثاني.

(٢) من المجمل ما لم يذكر فيه وصف المشبه أو المشبه به كقولنا "زيد كالأسد". ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحـده كقول زياد الأعجم:

وإنا، وما تلقى لنا، إن هجوتنـا لَكالبحر مهما تلق في البحر يغـرق

ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه والمشبه به كقول أبي تمام:

صدفت عنه و لم تصـدف مودته عني وعاودني ظني فلم يخـب

كالغيث إن جئته وافـاك رَيِّـقُـه وإن ترحلت عنه لَجَّ في الطلـب

(٣) الصور التي يأتي بها التشبيه المحذوف الأداة سبع:

الأولى: أن يكون المشبه به خبراً عن المشبه أو أصله خبر، مثل: زيد أسد، ظننت زيداً بحراً.

الثانية: أن يكون المشبه به وصفاً للمشبه على التأويل بمشتق، مثل: هي امرأة قمر.

الثالثة: أن يكون المشبه به حالاً، مثل: سال الماء لجيناً.

الرابعة: أن يكون المشبه به مصدراً مضافاً مُبَيِّناً للنوع، مثل: وثب وثوب الأسد.

الخامسة: أن يكون المشبه به بياناً للجنس، مثل: هذا أصيلٌ من ذهب، وماءٌ من لجين.

السادسة: أن يكون المشبه به مضافاً للمشبه، مثل: ذهب الأصيل.

السابعة: أن يكون المشبه به مُبَيِّناً بالمشبه، كقولك: ما زلت في بحرين: جُودٍ وسَعَةٍ.

تمرين محلول

اذكر أركان التشبيه في كلٍّ مما يلي وبيِّن نوعه:

١- قال الله تعالى:

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾

(الشعراء: ٦٣).

٢- وقال الفرزدق:

أحلامُنا تَزِنُ الجبالَ رزانةً ... وتخالنا جِنّا إذا ما نَجهلُ

٣- وقال أبو عيينة[١]:

أَبوكَ لنا غيثٌ نعيشُ بسَيْبِهِ ... وأنت جَرادٌ لستَ تُبقي ولا تَذَرْ

٤- وقال ابن زيدون[٢]:

ومحاسنٍ تَنْدى رقائق حُسْنِها ... فتكاد توهِمُك المديحَ نسيبا
كالآسِ أخضرَ نضرةً والوردِ أحـ ... ـمرَ بهجةً، والمسْكِ أذفرَ طيباَ[٣]

٥- وقال الشاعر:

وقد كنتُ أعددْت للنائبا ... تِ عِرْضاَ بريئاً وَعَضْباً صَقِيلا
وَوَقْعَ لسانٍ كحدِّ السِّنانِ ... ورُمحاً طويل القناةِ عسولا[٤]

---

(١) أبو عيينة: من أحفاد المهلب بن أبي صفرة، شاعر عباسي، عُرِفَ بالهجاء.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن زيدون: شاعر أندلسي بارع، ولد في قرطبة من أسرة كريمة، وتقلب في مناصب الدولة، توفي سنة ٤٦٣هـ.

(٣) الأذفر: الذكي.

(٤) الرمح العسول: المضطرب: بسبب ليونته.

الحـــل

	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه	نوع التشبيه
١	كل فرق	الطود العظيم	الكاف	محذوف وهو الضخامة	مرسل مجمل
٢	أحلامنا	الجبال	تزن	رزانة	مرسل مفصل
	الضمير (نا)	الجن	محذوفة	محذوف وهو الفتك	بليغ
٣	أبوك	غيث	محذوفة	محذوف وهو النفع	بليغ
	أنت	جراد	محذوفة	محذوف وهو الضرر	بليغ
٤	المديح	النسيب	محذوفة	محذوف وهو الرقة	بليغ
	الضمير المقدر: (هي)	الآس	الكاف	نضرة	مرسل مفصل
	الضمير المقدر: (هي)	الورد	الكاف المقدرة	بهجة	مرسل مفصل
	الضمير المقدر: (هي)	المسك	الكاف المقدرة	طيباً	مرسل مفصل
٥	لسان	حد السنان	الكاف	محذوف وهو الإيلام	مرسل مجمل

التمرينـــات

التمرين الأول

اذكر أركان التشبيه في كلٍ مما يلي، ومن أي أقسام التشبيه هو؟:

١- قال الله تعالى:

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ ﴾

(إبراهيم: ١٨).

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٞ ۝٢٢ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ۝٢٣ ﴾[١] (الواقعة: ٢٢، ٢٣).

٣- وقال النبي ﷺ: "لا تزالُ أُمتي بخيرٍ ما لمْ تَرَ الأمانةَ مغنماً، والصدقةَ مغرماً".

٤- وقال الأَفْوَه الأوْدي[٢]:

إنمـــا نِعْمـــةَ قَـــومٍ مُتعـــةَ وحيـاة المـرءِ ثـوبٌ مُسـتعارُ

٥- وقال المتنبي:

وإذا اهتـزَّ للنّـدى كـانَ بحـراً وإذا اهتـزَّ للـوغى كـان نَصْـلا

٦- وقال البحتري[٣] في وصف فرس:

كالهيـــكل المبـــنيّ إلا أنّـــهُ في الحُسنِ جاء كصورةٍ في هيكلِ

٧- وقال أمية بن أبي الصلت[٤]:

تُبـاري الـريحَ مكرمـةً ومجـداً إذا مـا الكلـبُ أجحَـرَهُ الشـتاءُ

---

(١) الحور: جمع حوراء وهي التي تكون عينها شديدة سواد السواد شديدة بياض البياض، العين: جمع عيناء وهي الواسعة العين.

(٢) هو صلاءة بن عمرو من مذحج: شاعر جاهلي قديم.

(٣) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي، شاعر عباسي، تخرج على أبي تمام، واقتبس طريقته في البديع من غير إفراط. توفي سنة ٢٨٣هـ.

(٤) شاعر جاهلي من ثقيف، أدرك الإسلام و لم يسلم.

٨- وقال ابن زيدون:

انظرْ تَرَ البدرَ سناً واختبر تجدْه كالمسك إذا مِيْثَ فاحْ[1]

٩- وقال السريُّ الرفّاءُ يصف شمعة:

مفتولَةً مجدولَةً تحكي لنا قدَّ الأسَلْ[2]

كأنها عُمْرُ الفَتى والنارُ فيها كالأَجَلْ

التمرين الثاني

اجعل كلاً من الكلمات التالية مشبَّهاً به في تشبيهات تامة مع تنويع الأداة:

(الليل، البدر، النهار، الغيث، الجبل، الورد، المسك، الغصن، الأسد، الثعلب).

التمرين الثالث

اجعل كلاً من الكلمات التالية مشبَّهاً في تشبيهات مرسلة مجملة:

(الوطن، العلم، الكتاب، الجسد، الشيب، الجهل).

التمرين الرابع

اجعل كل صفة من الصفات الآتية (وجه شبه) في تشبيه تؤلفه:

(سرعة، حلوكة، صفاء، مسرَّة، هداية، رزانة، جبن، شجاعة، ضخامة).

التمرين الخامس

اجعل كل كلمتين متناسبتين طرفي تشبيه تام تؤلفه مع تنويع الأداة:

(النهر – لآلئ – كنز ثمين – فروع النخل – نسر محلِّق – النجوم – سيف صقيل – ذوائب العذارى – الطائرة – القناعة).

---

(١) السنا: الضياء، ماث المسك: مرثه بالماء.

(٢) مفتولة مجدولة: أي محكمة، القد: القامة، الأسل: الرماح.

التمرين السادس

اذكر وجه الشبه في التشبيهات التالية:

١ – العِلْمُ حِلْية الرجال.

٢ – الكتاب نعم الرفيق.

٣ – الصبر مفتاح الفرج.

٤ – العمائم تيجان العرب.

٥ – القناعة كنـــز لا يفنى.

٦ – الصوم في الشتاء غنيمة باردة.

التمرين السابع

اشرح الأبيات التالية وحوّل كل تشبيه فيها إلى مرسلٍ مفصّل:

قال ابن الرومي[١] يمدح بني شيبان:

١ – قـومٌ سـماحتُهم غيـثٌ ونجـدتُهم غوثٌ وآراؤهم في الخَطب شُهْبَانُ[٢]

٢ – إذا رأَيـــتَهمُ أيقنْـــت أنّهـــمُ للـــدّين والمُلـــك أعـــلامٌ وأركـــانُ

٣ – حَلُّوا الفضاء ولم يبْنُوا فليس لهم إلا القنـا وإطـارُ الأفْـقِ حيطـان[٣]

٤ – ولا حصونَ إذا مـا آنسوا فزعاً إلا نَصـــالٌ معـــرّاةٌ وخُرصـــانُ[٤]

٥ – جـودُ البحـار وأحـلامُ الجبـال لهـم وهـم لـدى الـرَّوْعِ آسـادٌ وجِنَّـان[٥]

---

(١) هو : أبو الحسن علي بن العباس الرومي البغدادي، غزير الثقافة، جيد الشِّعر، برع في الوصف والهجاء، تـــوفي ســـنة ٢٨٣هـــ.

(٢) الخطب: الأمر الشديد. شهبان: جمع شهاب.

(٣) يريد أنهم بدو لم تفسدهم الحضارة.

(٤) نضال معراة: سيوف مسلولة: الخرصان: الأسنة مفردها خرص.

(٥) الجنان: جمع جان.

التمرين الثامن

استخرج ما تجده في الأبيات التالية من التشبيهات، واذكر أركانها، وبيِّن قسمها تبعاً لذكر الأركان:

قال البحتري يصف سحابة:

١ ــ ذاتُ ارتجازٍ بحنين الرعدِ مجرورةُ الذيلِ صدوقُ الوعدِ[١]

٢ ــ مسفوحة الدمع لغير وَجْدٍ لها نسيمٌ كنسيم الوردِ

٣ ــ وَرَنَّةٌ مثلُ زئير الأُسْدِ ولمعُ برقٍ كسيوف الهندِ[٢]

٤ ــ جاءتْ بها ريحُ الصَّبا من نَجْدِ فانتثرت مثلَ انتثار العِقْدِ

٥ ــ فراحتِ الأرضُ بعيشٍ رَغدِ من وشي أزهارِ الرُّبا في بُرْدِ

---

(١) الارتجاز: صوت الرعد.

(٢) الرنة: الصوت.

التشبيــه التمثيــلي

الأمثـلة:

قال محمود سامي البارودي[1] يصف النجوم:

١ ــ أَرعى الكواكبَ في السماء كأَنَّ لي ... عنـد النجـوم رهينـةً لـم تُـدفع[2]
٢ـ زُهـرٌ تـأَلَّقُ فـي الفضـاء كأنهـا ... حَبَـبٌ تـردَّدَ فـي غـدير مُتْـرع[3]
٣ ــ وكأَنَّهـا حَـول المجَـرِّ حمـائمٌ ... بيضٌ عكَفْنَ على جوانب مشْرع[4]
٤ ــ وترى الثُّريَا في السماء كأنَّها ... حَلقـاتُ قُـرطٍ بالجُمَـانِ مُرصَّـع[5]
٥ ــ وكأَنَّهـا أُكَـرٌ تَوقَّـد ضـوؤُها ... بالكهرُبـاءة فـي سـماوة مصـنع[6]

المناقشـة:

البارودي يصف النجوم ويقول: إنه يراقبها ويتبعها بنظره كمن له عندها رهن لم تدفعه إليه. وإذا تأملت وجه الشبه بين الشاعر وبين صاحب الرهن وجدته المتابعة وعدم الغفلة عن الشيء.

وفي البيت الثاني يصف تلك النجوم بأنها بيض تلمع في الفضاء فيشبهها بفقاعات المـاء تضطرب على وجه غدير طافح بالماء، ولو تأملت وجه الشبه بين تلك النجوم وبين فقاعات الماء لرأيته مؤلفاً من أشياء متعددة هي: الاستدارة والبياض واللمعـان، ولا نسـتطيع عنـد استخراج وجه الشبه أن نغفل أيّ جزء من الأجزاء التي يتركب منها.

---

(١) رائد الشعر المعاصر، تقلَّب في مناصب الدولة بمصر، نفي إلى جزيرة (سرنديب)؛ إثر ثورة عرابي. كان يقلد فحـول الشعراء في العصر العباسي، فأعاد للشعر رونقه وأصالته توفي سنة ١٣٢٢هـ.

(٢) رعى النجوم: لاحقها ببصره.

(٣) زهر بيض. الحبب: فقاعات الماء. الغدير: ما يغادره السيل من الماء. مترع: مملوء.

(٤) المجَرَّ: نهر في السماء مكون من نجوم متقاربة يسمى أيضاً نهر المجَرَّة. عكف: أقام. المشرع: المورد.

(٥) الجمان: جمع جمانة وهي اللؤلؤة الصغيرة.

(٦) المصنع هنا: القصر العظيم.

وإذا كان وجه الشبه كذلك سمي التشبيه تمثيلياً وهو (ما كان وجه الشبه فيه منتزعاً من أشياء متعددة) أي صورة مؤلفة من عدة أشياء لايمكننا أن نستغني عن أي جـــزء منـــها. وإن لم يكـــن كذلك؛ كأن يكون مفرداً، كما في قولنا: صحابة رسول الله ﷺ كالنجوم في الهداية، أو يكـــون متعدِّداً ولكن غير مركَّب، كقولنا: زيدٌ كالبحر في الجود والعظمة . سمي التشبيه غير تمثيلي.

وإذا تأملت البيت الثالث رأيت الشاعر يشبه الكواكب حول نهر المجرة بحمَامٍ أبيض يجثم على ضفتي مورد؛ وهو تشبيه تمثيلي؛ لأن وجه الشبه مؤلف من أشياء متعددة هي (قِطَعٌ بِيْضٌ صِـــغَارٌ متناثرةٌ إلى جانب بياض مستطيل).

وهكذا الشأن في تشبيه الثريا بقرطٍ ذي حلقات متعددة مرصعة باللؤلؤ؛ فوجه الشـــبه هـــو (قِطَعٌ بِيْضٌ صِغَارٌ على شكلِ كراتٍ متجاورةٍ).

ومثله تقريباً البيت الخامس؛ حيث شبه الثريا بمصابيح في أعالي قصر عظيم.

ويعد التشبيه التمثيلي من أعلى أنواع التشبيه وأجَلِّها؛ فإنه كلما تعـــددت أجـــزاء المشـــبه وتعددت أجزاء المشبه به كان ذلك أَدَلَّ على الإبداع وأحوجَ إلى إعمال الذهن، وأشدَّ تـــأثيراً في النفس، وهو فنٌ من التصوير؛ إذ هو في الحقيقة تشبيه صورةٍ كاملةٍ بصورةٍ كاملةٍ.

القاعدة:

١ – يسمى التشبيه تمثيلياً إذا كان وجه الشبه منتزعاً من أشياء متعددة مركَّبة.

٢ – يسمى التشبيه غير تمثيلي إذا كان وجه الشبه مفرداً، أو كان متعدداً غير مركَّب.

تمرين محلول

بيِّن أركان التشبيه فيما يلي، واذكر ما كان منها تمثيلياً وما كان غير تمثيلي:

١ – قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ ﴾ (النبأ: ١٠).

٢ – وقال الله تعالى :

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾[١] (الجمعة: ٥).

٣ – وقال عليه الصلاة والسلام:

" الناسُ كُلُّهم سواءٌ كأسنان المشط ".

٤ – وقال المرار بن منقذ[٢] يصف النخل:

كـــأنَّ فـــروعَهنّ بكـــل ريـــحٍ جَـــوارٍ بالـــذوائبِ يَنْتَصِـــيْنَا[٣]

٥ – وقال شوقي[٤]:

وَلقد تمـرُّ علـى الغـدير تَخالُـه والنبـت مـرآة زَهَـتْ بإطـار

٦ – وقال البحتري يصف الذئب:

عَوَى ثم أَقْعى فارتجَزْتُ فَهِجْتُهُ فأقْبَلَ مثلَ البرقِ يتْبَعُهُ الرعدُ [٥]

---

(١) الأسفار: جمع سِفْر وهو الكتاب.

(٢) المرار بن منقذ التميمي شاعر مشهور عاصر جريراً، وقد هاج بينهما الهجاء.

(٣) ينتصينا: يتجاذبن بالنواصي.

(٤) أحمد شوقي: أمير الشعراء، ولد سنة ١٨٦٨م بالقاهرة، وتعلم في مصر وأتم دراسته في فرنسا، وبويع بإمارة الشعر في حفل تكريم أقامه له أدباء العالم العربي سنة ١٩٢٧م، وتوفي سنة ١٩٣٢م.

(٥) ارتجز: أنشد رَجزاً، وتلك عادة العرب عند القتال.

الحـــل

	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه	نوع التشبيه
١	الليل	اللباس	محذوفة	محذوف وهو: الستر	غير تمثيلي
٢	الذين حملوا التوراه ثم لم يحملوها	الحمار يحمل اسفارا	الكاف	عدم الانتفاع بالشيء النافع مع وجوده وقربه.	تمثيلي
٣	الناس	أسنان المشط	الكاف	التساوي	غير تمثيلي
٤	فروع النخل عند هبوب الريح	جوار يتجاذبن بالذوائب	كأن	صورة أشياء منتشرة تتداخل بحركة متوالية.	تمثيلي
٥	الغدير والنبات	مرآة حولها إطار	محذوفة	صورة بياض مستدير يحيط به شيء أخضر.	تمثيلي
٦	إقبال الذئب وعواؤه	البرق يتبعه الرعد	مثل	صورة شيء سريع ينبعث منه صوت شديد.	تمثيلي

التمرينـــات

التمرين الأول

بيِّن أركان التشبيه فيما يأتي واذكر ما كان منها تمثيلياً وما كان غير تثميلي:

١- قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ[(١)] يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (النور: ٣٩).

٢- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ[(٢)] عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ[(٣)] فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا[(٤)] ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ[(٥)] ﴾ (البقرة: ٢٦٤ – ٢٦٥).

٣- قال عليه الصلاة والسلام: "**مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكلُ إلا طيّباً ولا تضع إلا طيباً**"[(٦)].

٤- قال أحمد أمين: "إن مستودعَ الذخائر للأمّة قلبُ المرأة، هو الجيشُ الذي لا قيمة لقنابلَ ولا طياراتٍ ولا غواصاتٍ بدونه".

---

(١) البقيعة: الأراضي السهلة.

(٢) الصفوان: الحجر الأملس.

(٣) الوابل: المطر الغزير.

(٤) الأكل: الثمر.

(٥) الطل: المطر الخفيف، وقد يطلق على الندى.

(٦) رواه النسائي في السنن الكبرى " ١١٢٧٨" وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير "٥٧٢٣".

٥- قال أبو تمام:

كـم نعمـــة لله كانـــت عنـدَه فكأنّهـا فـــي غُـــربةٍ وإســار
كُسِـيَتْ سَبائِبَ لؤمه فتضاءَلت كتضاؤل الحسـناء في الأطْمارِ[١]

٦- وقال الشاعر:

إن ساحَ يوماً حَسِبْتَ الصخرَ منحدراً والريحَ عاصِفةً، والموجَ يلتطمُ

٧- قال عمرو بن عبيد للمنصور " يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء اتخذوك سـلّماً لشـهواتِهم، فأنت كآخذٍ بالقرنين وغيرُك يحلبُ".

التمرين الثاني

استخرج ما تجده في النصوص التالية من التشبيهات التمثيلية مبيناً الطرفين من كل تشبيه:

١- قال أبو تمام يصف الربيع:

أضحتْ تصوغُ بطَونُها لظهورها نَوْراً تكادُ له القلوبُ تَنَوَّرُ[٢]
مِنْ كل زاهرة ترَقرقُ بالنّدى فكأنها عَيْنٌ إليكَ تَحَدَّرُ
تَبْدو ويحجُبها الجميمُ كأنها عذراءُ تبدو تارةً وَتَخَفَّرُ[٣]
حتى غَدَتْ وَهَداتها ونجادُها فِئتين في خِلَعِ الربيع تَبختَرُ

---

(١) السبائب: واحدها سبيبة وهي الخرقة. الأطمار، واحدها طمر وهو الثوب البالي.

(٢) الضمير في بطونها يعود إلى الأرض في بيت سابق.

(٣) الجميم: العشب الأخضر. التخفّر: شدة الحياء.

٢- وقال البحتري يتشوق لبغداد:

تَلَفّتُّ مِنْ عليا دمشْقَ ودوننا ... لِلبُنَانَ هَضبٌ كالغَمام المعلّقِ ذمَمْتُ
إلى الحيرة البيضاءِ والكَرْخِ بعد ... مقامي بين بُصرى وَجِلَّقِ[١]
ما مقاصيرُ مُلكٍ أقبلتْ بوجوهها ... على مَنْظرٍ من عَرضِ دِجلةَ مُونِقِ[٢]
كأنّ الرياضَ الحُوَّ يُكسَيْنَ حولها ... أفانينَ من أفوافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ[٣]
كأن القبابَ البيضَ والشمسُ طَلْقةٌ ... تُضاحِكُها أنصافُ بيْضٍ مُغَلَّقِ[٤]
ومن شرفاتٍ في السماء كأنها ... قوادمُ بيضانِ الحمامِ المحلّقِ

٣- وقال ابن خفاجة[٥] يصف نهراً:

مُتَعطِّفٌ مِثْلُ السِّوار كأنّهُ ... والزهرُ يكنُفُه مَجرٌّ سَماءِ[٦]
وَغَدَتْ تحفُّ به الغصونُ كأنها ... هُدْبٌ يَحُفّ بمقلةٍ زرقاءِ متلوّياً
والماءُ أسرَعَ جَرْيُهُ متحدِّراً ... كالحيّة الرقطاءِ[٧]
والريحُ تَعبثُ بالغصون وقد جرى ... ذهَبُ الأصيلِ على لُجَيْن الماء[٨]

---

(١) الحيرة: بلد في العراق. والكرخ محلة ببغداد. وبصرى بلد في الشام. جلق: اسم لدمشق.

(٢) مونق: جميل معجب.

(٣) الحو: جمع أحوى، وهو الضارب إلى سوادٍ لشدة خضرته. أفانين: جمع فنن. الأفواف: الثياب المصبغة. الوشي: التطريز، ملفق: مخيط بعضه ببعض.

(٤) البيض: خوذ الفرسان.

(٥) ابن خفاجة: أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله شاعر أندلسي. وصَّافٌ للطبيعة. توفي سنة ٥٣٢هـ بعد أن عُمِّر طويلاً.

(٦) المجرة: نجوم في السماء تبدو على هيئة نهر.

(٧) الرقطاء: السوداء المنقطة ببياض أو العكس.

(٨) الأصيل: غروب الشمس، لجين: الفضة.

التمرين الثالث

اجعل كلاً مما يلي مُشَبَّهاً في تشبيه تمثيلي:

١- العالِم بين الجهلاء.

٢- النهر بين الرياض.

٣- من يحوي الكتب ولا يقرؤها.

٤- من يباهي بمجد آبائه ولا مجد له.

٥- الشاعر يمدح بالشعر مَنْ لا يستحقه.

٦- النجوم تبدو من خلال السحاب.

٧- الشَّيبُ يظهر واحدة ثم ينتشر.

٨- تربية الطفل بعد فوات الأوان.

٩- أشجار النخيل تحمل الأعذاق.

١٠- الأزهار يبللها الندى.

التمرين الرابع

أتمَّ التشبيهات التمثيلية التالية بمشبَّه من عندك:

١-كـالعيس فـي البَيْـداء يقتُلُهـا ... والمـاءُ فوقَ ظهورِها محمول[١]

الظما ٢-كتاركـةٍ بيضَهـا بـالعَرا ... ءِ وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أخرى جناحا[٢]

٣-كذاكَ الشمسُ تَبْعُدُ أن تُسامى ... ويـدنو الضَـوْءُ منهـا والشـعاعُ

٤-كما أبْرَقتْ قوماً عِطاشاً سحابةٌ ... فَلمَّـا رَجوْهـا اقْشـعَتْ واضْـمَحَلَّتِ

٥-كبسـاطِ وشـيٍ جـرّدتْ ... أيدى القيـونِ عليـه نَصْـلا[٣]

التمرين الخامس

١- قال العتّابي[٤] يصف البرق:

أَرِقْتُ للبرق يَخْفو ثم يأتَلقُ كأنّه ... يُخفيـه طـوْراً ويُبديـه لنـا الأفـق[٥]

غـرةٌ بيضـاءُ لامعـةٌ ... في وجه دَهماءَ ما في جلدها بَلَق[٦]

أو ثغـرُ زنجيَّـةٍ تَفْتَرُّ ضاحـكةً ... تبـدو مشـافرُها طَـوْراً وتنطَبـقُ[٧]

---

(١) العيس: الإبل.

(٢) العراء: الفلاة.

(٣) القيون: صانعوا السيوف.

(٤) هو كلثوم بن عمرو أحد أحفاد عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي، والعتّابي شاعر بليغ مطبوع من شعراء الدولة العباسية. وقد بلغ عند الرشيد كل مبلغ.

(٥) يخفو: يظهر.

(٦) دهماء: سوداء أي فرس دهماء. البلق: البياض بين السواد.

(٧) المشافر: جمع مشفر وهو الشفة.

٢- وقال ابن حمديس يصف البرق:

وكأَن البــرقَ فيهــا حاذِفٌ تـارةً بَضَــرامٍ كلّمــا شَــبَّ خَمَــدْ[١]

يبـــــدو ويخـــــفى تـــــارةً كحســـــامٍ كلّمــا سُـــلّ غُمــدْ

يَـذْعَرُ الأبصـــارَ محمــرًّا كمــا قلّبَ الحِمْـلاقَ في الليل الأسد[٢]

١- استخرج ما في كلٍ من المقطوعتين السابقتين من التشبيهات التمثيلية موضحاً الطــرفين ووجه الشبه.

٢- شبّه العتّابي البرقَ مرةً بغُرَّةٍ في وجه مهرةٍ دهماء، ومرةً بابتسامات فتاةٍ زنجيــة، فأيهمــا تجده أدق تصويراً للبرق وحركته؟

٣- أتى ابن حمديس بثلاثة تشــبيهات للبرق وحركته فأيها كان أشد إعجاباً لك؟ ولماذا ؟

٤- قارن بين البيت الأول للعتّابي والبيت الأخير لابن حمديس، وبين أيهما أكثــر ملائمــة لمنظر البرق وأثره في نفس مشاهده.

---

(١) الحاذف: الرامي.

(٢) الحملاق: باطن أجفان العين.

أغــراض التشبيــه

الأمثلـة:

١- قال البحتري:

يَسوقون أُسْطُـــولاً كـأَنَّ ســفينَهُ سحائـبُ صيف من جَهام ومُمْطِر[١]

٢- وقال المتنبي يصف الأسد:

يطأُ الثَّــرى مُتَرفِّقاً مــن تِيهِــهِ فكأنَّــه آسٍ يَجُــسُّ عَليــلا[٢]

٣- وقـــال الله تعـــالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٍۖ ﴾ (إبراهيم: ١٨).

٤- وقال الحسين بن مطير[٣] يرثي مَعْنَ بْنَ زائدة:

فتىً عِيْشَ في معروفِهِ بَعْدَ مَوْتِــهِ كما كانَ بعدَ السَّيْلِ مجراهُ مَرْتَعَــا

٥- وقال جرير[٤]:

وما كان الفــرزدقُ غــيرَ قردٍ أصــابته الصواعــقُ فاستدارا

٦- وقال الشاعر:

ســـوداءُ واضحـــة الجبيـ ـنِ كمقـلةِ الظَبْـي الغَريــرِ[٥]

---

(١) الجهام من السحب: ما ليس فيه مطر.

(٢) التيه: الكبرياء. الآسي: الطبيب.

(٣) شاعر بدوي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح رجالها، واشتهر بمرثيته لمعن بن زائدة، توفي سنة ١٦٩هـ.

(٤) هو جرير بن عطية بن الخطفى التميمي، شاعر أموي في الطبقة الأولى مع الفرزدق والأخطل وقد هاجاهما، وتفــوق عليهما في بعض فنون الشعر، توفي سنة ١١٠هـ.

(٥) الغرير: الناعم.

المناقشة:

البحتري يصف أسطول الروم في معركة بينهم وبين المسلمين، وقد أراد أن يبين لنا حال هذا الأسطول في كثرته وانتشاره على مدى واسع في البحر، فشبهه بسحاب الصيف المتقطع هنا وهناك يجرى بعضه خفيفاً وبعضه ثقيلاً شأن سحاب الصيف ما كان منه ممطراً وما كان غير ممطر، فغرض الشاعر إذن من هذا التشبيه هو بيان حال المشبه؛ لأننا نجهل صفته، وكذلك الشأن في كل تشبيه يكون المشبه فيه مجهول الصفة فإنك تبينه بأمر معلوم عند السامع كما تقول: النارنج كالبرتقال في اللون والرائحة.

أما بيت المتنبي فقد وصف لنا الأسد، وعرفنا أنه يسير برفق من فرط عُجْبه، ولكن معرفتنا بهذا الرفق معرفة إجمالية أراد الشاعر أن يبين لنا مقدارها فشبهه بطبيب يجس المريض، فغرض الشاعر إذاً بيان مقدار حال المشبه.

وفي الآية الكريمة يصف الله تعالى أعمال المشركين بالضياع في الآخرة، فجاء في الآية الكريمة تقرير هذه الحال وتثبيتها في أذهاننا، فمثلت لنا بصورة نحسها ونراها وهي صورة الرماد تعصف به الرياح العاتية، وكذلك الشأن في الأمور المعنوية عندما تمثل بصورة حسية كثيراً ما يكون الغرض منها تقرير حال المشبه وتثبيته في الأذهان.

والحسين بن مطير في المثال الرابع حينما قال عن معن: إن الناس قد عاشوا في معروفه بعد موته، نسب إليه شيئاً فيه غرابة، فأراد أن يبين لنا أنه ممكن، فشبهه بالسيل الذي يتخذ الناس مجراه مرتعاً لأنعامهم بعد إقلاعه، فغرض الشاعر من هذا التشبيه أن يبين إمكان حال المشبه.

أما المثالان الأخيران فإن الغرض من التشبيه فيهما واضح؛ لأنك تدرك أن غرض جرير من تشبيه الفرزدق بقرد أصابته الصواعق فانحنى على نفسه، وهو تقبيح صورة المشبه.

كما تدرك أن غرض الشاعر من تشبيه الجارية السوداء بمقلة الغزال هو تزيين المشـــبه، وهذان غرضان من أغراض التشبيه.

القاعـــدة:

للتشبيه أغراض كثيرة أشهرها:

١ - **بيان حال المُشَبَّه: وذلك حينما يكون مجهولَ الصفة.**

٢ - **بيان مقدار حاله: إذا كان معروف الصفة مِنْ قَبْلِ التشبيه وأُريدَ بيان مقدارها في الضعف والقوة.**

٣ - **تقرير حاله: وهذا غالباً في الأمور المعنوية التي تثبت في الذهن بصورة محسوسة.**

٤ - **بيان إمكان حاله: إذا نسب إليه شيء غريب تزول غرابته بذكر شبيه له.**

٥ - **تقبيح المشبه أو تزيينه.**

تمريـــن محلـــول

بيِّن غرض التشبيه في كل مما يلي:

١- قال الله تعالـــى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦١).

٢- وقال الشاعر:

من الورى هُـوَ لكن فاقَهُمْ كرماً كذلكَ الدُّرُّ والحصْباءُ أحجـارُ[١]

٣- وقال عنترة[٢]:

فيها اثنتان وأربعـون حَلُوبَـةً سُوداً كخافيـة الغُراب الأسْحَمِ[٣]

٤- وقال رشيد الدين الوطواط[٤]:

كأنَّ الثُريا هـودجٌ فـوق ناقـةٍ يحثُّ بها حادٍ إلى الشرق مزعجُ[٥]

٥- وقال صفي الدين الحِلّي[٦]:

لي جارٌ كأنه البـوم في الشـكـ ـل وأما فـي عُجْبـهِ فَغُرابُ

٦- قالت أعرابيةٌ تُرَقِّصُ ابنها:

يـا حَـبَذا ريْـحُ الولـدْ ريـحُ الخُزامى في البـلَدْ[٧]

---

(١) الحصباء: الحصى.

(٢) عنترة بن شداد العبسي، شاعر، فارس، وقائد مظفر، أمه حبشية، وهو من أصحاب المعلقات، مات قبل الإسلام.

(٣) الخافية من الريش: ما وراء القوادم. الأسحم: الأسود.

(٤) هو محمد بن إبراهيم الأنصاري، شاعر، عالم، من أهل مصر، له مصنفات في الأدب، توفي سنة ٧١٨هـ.

(٥) الثريا: كوكب معروف، الهودج: مركب للنساء.

(٦) شاعر عراقي من الموصل، خدم ملوك الدولة الأرتقية، اشتهر شعره بكثرة البديع، توفي سنة ٧٥٠هـ.

(٧) الخزامى: زهر طيب الرائحة.

الحـــل

١- غرض التشبيه في الآية: تقرير حال المشبه.

٢- غرض التشبيه: إمكان حال المشبه فقد نسب إليه شيئاً مستغرباً زالت غرابته بذكر شبيه له.

٣- غرض التشبيه: بيان مقدار حاله فقد ذكر الشاعر صفة الســـواد وأراد أن يـــبين مقدار حالها في الشدة.

٤- غرض التشبيه. بيان حال المشبه.

٥- غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

٦- غرض التشبيه: تزيين المشبه.

التمرينـــات

التمرين الأول

بين الغرض في كلٍّ من التشبيهات التالية:

١- قال السَّريّ الرّفاء[١]:

سفَرٌ رجوْتُ به النهاية في الغنَى فبلغْتُ فيه نهاية الإملاقِ
مثلَ الهلالِ أَغَذَّ شهراً كاملاً فرماه آخرُ شهرهِ بمُحاقِ[٢]

٢- وقال الشاعر:

إليكَ هتكنا جُنحَ ليلٍ كأنما قد اكتحلَتْ منه البلاد بإثْمِدِ[٣]

٣- وقال آخر:

إنّ القلوبَ إذا تنافرَ ودُّها مِثْلُ الزجاجة كَسْرُها لا يُجْبَرُ

٤- وقال عبد الغني النابلسي[٤]:

وأشجارِ بَلسان بها لَعِبَ الصّبا فبهجتُها بين الحدائقِ مُفْرِطَهْ[٥]
كأنَّ بياضَ الزهرِ فوقَ غصونِه كفوفُ لجينٍ بالنُّضارِ مُنَقَّطَهْ[٦]

---

(١) هو أحمد الكندي المعروف بالرفّاء؛ لأنه كان يعمل في رفو الثياب أول حياته، شاعر مطبوع من شعراء سيف الدولة، عاصر المتنبي، كان كثير الأوصاف والتشبيهات توفي سنة ٣٦٦هـ.

(٢) أغَذَّ: أسرع. المحاق: اختفاء القمر في آخر الشهر.

(٣) الإثمد: كحل معروف.

(٤) شاعر عالم بالدين والأدب متصوّف مكثر من التصنيف، ولد في دمشق وترحّل في بلاد العراق ومصر والشام وتوفي في دمشق سنة ١١٤٣هـ.

(٥) البلسان: شجر صغار كالحناء له زهر أبيض بشكل الأكف.

(٦) اللجين: الفضة. النضار: الذهب.

٥- وقال المتنبي:

وإذا أشــارَ محــدِّثا فكأنّــــهُ قِرْدٌ يُقَــهْقِهُ أو عجـوزٌ تلطِــمُ

٦- وقال أيضاً:

وخــيلٍ لا يَخِــرُّ لها طَعــــينٌ كأنَّ قنــا فوارِســها ثَمــــامُ[١]

٧- وقال ابن الرومي:

وتحسَــبُ العين فَكَّيْهِ إذا اختَلَفَا عند التَّثَغّمِ فكّــيْ بغلِ طَحّانِ

٨- وقال البحتري:

دانٍ علــى أَيْـدي العُفـاة وشاسـعٌ عنْ كلّ نِدٍّ في النّدى وَضَريبِ[٢]
كالبــدرِ أفْرطَ في العُلوّ وضوْوه لِلفتيــةِ الســارين جِدٌّ قريبِ

٩- وقال الشاعر:

والمســتجير بعمروٍ عند كُربتهِ كالمســتجير منَ الرمْضاءِ بالنارِ

١٠- وقال الشاعر:

فإني رأيتُ الحزنَ للحزنِ ماحِياً كما خُطّ في القرْطاسِ سَطّرٌ على سَطرِ

١١- وقال بعض الأعراب:

حَنَتْنــي حانيــاتُ الدهــرِ حتــى كــأنّي خــــاتلٌ أَدْنــو لِصَــيْدِ[٣]
قريبُ الخَطْوِ يحسَبُ مَنْ يَراني ولســتُ مقيــداً أمشي بقَيْدِ

١٢- وقال أبو العباس الأعمى[٤]:

بحــلُومٍ إذا الحُــلوم استُخِفّتْ ووجــوهٍ مثــلِ الدنانيــرِ مُلْسِ

---

(١) الثمام: نبت ضعيف.

(٢) الند: الشبيه ومثلها الضريب.

(٣) خاتل: صائد.

(٤) من شعراء الدولة الأموية وهو مولى من الفرس. وقد اشتهر بمدح بني أمية والتشيع لهم توفي سنة ١٢٦هـ.

١٣- وقال أحمد شوقي:

عالينَ كالشمس في أطراف دَوْلتهم في كلِّ ناحيةٍ مُلكٌ وسُلطانُ

١٤- وقال معروف الرصافي[١] يصف القاطرة:

فَطَوْراً كعصفِ الريح تَجرى شديدةً وطوراً رُخاءً كالنسيم إذا هبَّا[٢]

التمرين الثاني

استخرج ما تجده في الأبيات التالية من التشبيهات مُبيِّناً الغرض منها:

قال المتنبي يصف الأسد:

وَرْدٌ إذا وَرَدَ البحيرة شارباً ورد الفراتَ زئيرهُ والنيلا[٣]
مُتَخَضّبٌ بدمِ الفوارس لابسٌ في غيله مِنْ لِبْدَتَيْهِ غيلا[٤]
ما قُوبلتْ عيناهُ إلا ظُنّتا تحتَ الدُّجى نارَ الفريقِ حُلولا[٥]
يَطأُ الثرى مترفِّقاً من تيهِهِ فكأنّه آسٍ يَجُس عَليلا[٦]
وَيردُّ عُفْرتَه إلى يافوخِه حتى تصيرَ لرأسِهِ إكليلا[٧]

التمرين الثالث

قال أبو الطيب في المدح:

كالبَدْر مِنْ حيثُ التفتَّ رأيتهُ يُهدِي إلى عينيك نوراً ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهراً جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

---

(١) شاعر عراقي مشهور من شعراء النهضة الحديثة، أكثر في شعره من الموضوعات الاجتماعية والسياسية، توفي سنة ١٩٤٥م.

(٢) رخاء: لينة متأنية.

(٣) الورد من الأسود: الأحمر.

(٤) الغيل: الأجَمَة. اللبدة: ما على كتف الأسد من الشعر.

(٥) الفريق: الجماعة من الأعراب.

(٦) الأسي: الطبيب.

(٧) العفرة: شعر القفا. اليافوخ: مُلتقي عظم مُقدَّم الرأس وعظم مؤخره. الإكليل: التاج.

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشـى البلاد مَشَـارقاً ومَغَاربـا

أ- استخرج ما تجده في القطعة من تشبيهات، وبيِّن نوعها والغرض منها، ثم قارن بينـها وبين قول الشاعر يمدح الفضل بن الربيع[1]:

كم مِنْ مقيمٍ ببغداد على طمعٍ البدرُ لـولا رجـاء أبـي العبـاس لـم يُقِـمِ

إن نظروا، والبحرُ إن رغبوا والحصنُ إن رهبوا، والسيفُ ذو النقم

ب- يقولون: مما يحسِّنُ التشبيه أن يؤتى للمشبه الواحد بعدة تشبيهات فهل تجد في الأبيـات السابقة شيئاً يعجبك من ذلك؟ أشر إليه.

التمرين الرابع

هات ثلاثة تشبيهات يكون الغرض من الأول بيان حال المشبه، ومن الثاني بيان مقـدار حاله، ومن الثالث إمكان حاله.

(١) الفضل بن الربيع: أحد وزراء بني العباس، استوزره الرشيد بعد البرامكة ثم كان وزيراً للأمين من بعده، وأبعده المأمون عن الوزارة وتوفي سنة ٢٠٨هـ.

المقاييس الجمالية للتشبيه

التشبيه ميدان فسيح من ميادين البلاغة يجرى فيه فحول الشعراء والكُتَّاب، وله منـــزلة عالية يتسامى إليها المجلُّون من الأدباء؛ وما ذلك إلا لأنه يدني البعيـــد، ويجلـــو الغـــامض، وتكتسي به المعاني رفعة وبهاءً، فتزداد به قدراً، وتعلو به شأناً.

وإليك بعض أسرار جمال التشبيه:

١- تجليـــة المعنى الخفي. فبلاغـــة التشبيه أن يحقق ذلك الغـــرض، اقرأ قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ ﴾ (الرعد: ١٤).

ثم انظر إلى المعنى كيف أشرق أمام عينيك وهشَّت له نفسك حين أخرج المعنوي المدرك بالذهن إلى المحسوس المشاهد.

٢- تأيـــيد المعنى وتقويته؛ فكلما كان التشبيه حجة واضحة كان أكثر حظوة في البلاغة.

انظر إلى هذا التشبيه في قول المتنبي:

يطأ الثَرى مترفِّقًا من تِيهِهِ فَكَأنّـــه آسٍ يَجُـــسُّ علـيـــلاً

فالمتنبي يصف لنا الأسد، وعرفنا أنه يسير برفق من فرط عُجْبِه، ولكن معرفتنـــا بهـــذا الرفق معرفة إجمالية، فأراد الشاعر أن يوضحه، ويؤيد ما ذكره من معنى فشبهه بطبيب يجس المريض.

٣- ندرة التشبيه؛ كقول الشاعر يصف الشمس عند الشروق:

قد لاحتِ الشمسُ تحكي عندَ مطلَعِها مرآةَ تِبْرٍ بدتْ في كفّ مُرتَعِشِ

إن مرآة التبر في كف المرتعش من أندر الصور، وهي مع ذلك في منتهى الدقة والتعبير عن اهتزاز أشعة الشمس.

واقرأ هذه الأبيات لمحمود سامي البارودي يصف حركة الظل وشعاع الشمس من خلال الأغصان في روض كثير الشجر فيقول:

يكادُ نسيمُ الفجر إن مرَّ سُحرةً بساحتِه الشجراءِ لا يتخلصُ
كأن شعاعَ الشمسِ والريحُ رَهْوَةٌ إذا رُدَّ فيه سارِقٌ يتربَصُ[1]
يمد يداً دون الثمار كأنما يحاول منها غايةً ثم ينكُصُ

إنه في غاية البراعة والإبداع في تمثيل حركة شعاع الشمس إثر ميل الغصون.

٤- كون التشبيه من المحسوسات الناصعة التي تبعث في النفس الانشراح مع دقة الصورة والطرافة كقول صاعد الأندلسي[2] في وردة لم تتفتح أهديت إلى المنصور بن أبي عامر[3]:

ودونَكَ يا سيّدي وردةً يذكّرُكَ المسكُ أنفاسها
كعذراءَ أبصرها مبصرٌ فغطّتْ بأكمامها رأسَها

ولا نطيل عليك في الاستقصاء فقد مر معك في التمرينات نماذج صالحة.

---

(١) ريح رهوة: لينة رُخاء.

(٢) هو أبو القاسم صاعد بن أحمد التغلبي مؤرخ بحاث من أهل الأندلس، وَلِيَ قضاء طليطلة إلى أن توفي سنة ٤٦٢هـ.

(٣) هو محمد بن عبد الله أمير الأندلس في دولة المؤيد الأموي، أحد الشجعان الدهاة توفي سنة ٣٩٢هـ.

عيــوب التشبيــه

وربما قبح التشبيه؛ لتكلف الشاعر فيه، أو لعدم رهافة حسه.

ومن عيوب التشبيه ما يلي:

١- رداءة اللفظ المستعمل في التشبيه لجفاء طبع الشاعر بتأثير بيئته، فمن ذلك ما ينسب إلى علي بن الجهم من قوله في مديح الخليفة:

أنت كالكلب في حفاظك للـو د وكالتيس في قراع الخطوب

فقد روي أن رجال الحاشية هموا بأن يفتكوا بالشاعر عندما رأوه يشبه الخليفة بأنه كلب وتيس.

ومنه أن حاجب المهلب بن أبي صفرة أخبره أن بالباب رجلاً من الأزد، يذكر أنه مدح الأمير ويستأذن. فقال المهلب: ويحك أنا أعرف حماقة شعراء الأزد فهاته.

فلما مثل بين يديه قال:

نعمَ أمـــيرُ الرُّفْقـــةِ المهلّبْ ينقضُّ بالقوم انقضاضَ الكوكبْ
أبيضُ وضّاحٌ كتيسِ الحُلّبْ[1]

فضحك المهلب وقال لحاجبه: قد قلت لك ! فلم تدعني حتى جبـــهني في وجهـــي أني تيس.

---

(١) الحُلب: نبات ينبت في القيظ.

٢- عدم الدقة في تقدير المناسبة بين طرفي التشبيه كقول بشر بن أبي خازم يصف الريح:

وَجَـــرَّ الرامســاتُ بهـا ذيـولاً كـأن شَـــمالَها بعـد الـدَّبور[١]
رمـــادٌ بين أظـــآرٍ ثـــلاثٍ كمـــا وُشِم النواشرُ بالنـؤور[٢]

فقد شبه ريح الشمال والدبور بالرماد، ولا مناسبة بينهما.

ومثله قول النابغة الجعدي:

كأن حِجاجَ مُقْلتها قليبُ[٣]

فقد شبه العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب بالبئر، والحِجَاجُ لا يغور، حـــتى يصـــحّ تشبيهه بالبئر، وإنما تغور العين.

---

(١) الرامسات: الرياح التي تدفن الآثار. الدبور: الريح التي تقابل الصبا.

(٢) الأظآر: أراد بها الأثافي المتماثلة، النواشر: المعاصم. النؤور: دخان الشحم يعالج به الوشم.

(٣) القليب: البئر.

تمرينات عامة على مبحث التشبيه

١. التمرين الأول

١- عرف التشبيه واذكر أركانه وطرفيه شارحاً ذلك بمثال.

٢- ما معنى وجه الشبه ؟ وفي أي الطرفين يكون أقوى؟

٣- عدّد أقسام التشبيه بالنسبة لذكر الأداة ووجه الشبه أو حذفهما، وهات مثالاً لكل قسم منها.

٤- متى تسمي التشبيه تمثيلياً؟ هات ثلاثة تشبيهات تمثيلية. وتشبيهاً غير تمثيلي وبيِّن الفرق في وجه الشبه.

٥- عدّد ما تعرفه من أغراض التشبيه ذاكراً مثالاً لكل غرض.

التمرين الثاني

بين أركان التشبيه في كل مما يلي، واذكر نوعه وغرضه:

١- قال الله تعالى:

﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ ﴾ (الحديد: ٢٠).

٢- وقال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (إبراهيم: ٢٤-٢٦).

٣- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " أيها الناس إن مَنْ في الدنيا ضَيفٌ وما في يده عاريّةٌ، والضيفُ مرتحِل والعاريّةُ مردودةٌ"[(١)].

٤- قال الزهري[(٢)]:

"إعادة الحديث أشدُّ من نقلِ الصخر".

٥- قال شوقي يصف الغواصة:

هي الحوتُ أو في الحوتِ منها مشابهٌ فلو كـــان فولاذاً لكانَ أخاها

٦- قال الطغرائي:

وإنْ علانيَ مَنْ دوني فلا عَجَـبٌ لي أُسْوةٌ بانحطاط الشمس عن زُحَل[(٣)]

---

(١) العارية: الشيء المستعار.

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري القرشي، حافظ مدني ولد سنة ٥٠ وتوفي سنة ١٢٣هـ.

(٣) زحل: كوكب.

٧- قال الأحنف بن قيس[١]:

" استجيدوا النعال فإنها خلاخيلُ الرجال".

٨- قال القاضي التنوخي[٢]:

فانهضْ بفحم إلى نارٍ كأنهما في العين ظُلمٌ وإنصافٌ قد اتفَقَا

٩- قال ابن المعتز:

انظرْ إلى حُسن هلالٍ بدا يهتِك من أنواره الحِنْدسا[٣]
كمنجلٍ قد صِيغ من فضةٍ يحصُدُ من زهر الرُّبا نَرجِسا[٤]

١٠- قال المتنبي:

ولولا احتقار الأسْدِ شبهتها بهم ولكنها معدودةٌ في البهائم

١١- قال أبو تمام:

إن تُرزَ في طرفي نهارٍ واحدٍ رزأين هاجا لوعة وبلابلا[٥]
فالثِّقْلُ ليسَ مضاعَفاً لمطيّةٍ إلا إذا ما كان فَحْلاً بازِلا[٦]

١٢- وُصِفَتْ الخيل فقيل: "بطونها كنزٌ، وظهورها حِرْزٌ ".

---

(١) هو الأحنف بن قيس التميمي من سادات التابعين، اشتهر بالحلم والفصاحة كان عزيزاً في قومه، توفي سنة ٦٧هـ.

(٢) هو أبو القاسم على بن محمد التنوخي القاضي، كان كثير الحفظ للشعر، عالماً بالأدب واللغة، طريفاً فكهاً، توفي سنة ٣٢٢هـ.

(٣) يهتك: يمزق. الحندس: الظلام.

(٤) النرجس نبت من الرياحين ورقه يشبه ورق الكراث وله زهر مستدير أبيض أو أصفر تشبّه به العيون.

(٥) البلابل: الأحزان، واحدها بلبال.

(٦) البازل من الإبل هو ما بزل نابه أي ظهر.

١٣- قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ [(١)] (الأعراف: ١٧١).

١٤- قال ابن شرف القيرواني[(٢)]:

وروضةِ نارنجٍ بُهِتْنَا بحُسْنِها وقد نُشِرَتْ أغصانُها بتأوُّدِ[(٣)]
ونارنْجُها فوقَ الغصون كأنّه نجومُ عقيقٍ في سماءِ زَبَرْجَدِ[(٤)]

١٥- قال ابن المعتز يصف خيل السباق:

خَرَجْن وبعضُهنّ قريبُ بعضٍ سوى فَوْتِ العِذارِ أو العِنان[(٥)]
ترى ذا السبقِ والمسبوقَ منها كما نشَرَتْ أصابعَها اليدان

---

(١) الظلة: السحابة.

(٢) هو محمد بن أبي سعيد كاتب مترسل وشاعر أديب ولد بالقيروان ونال فيها مكانة ثم رحل إلى الأندلس ومات فيها سنة ٤٤٩هـ.

(٣) التأود: التمايل.

(٤) العقيق: حجر كريم أحمر. والزبرجد: حجر كريم أخضر.

(٥) العذار: ما سال على خدي الجواد من اللجام. العنان: الرسن.

التمرين الثالث

قال ابن معمعة الحمصي[1] يصف ديكاً:

١- لِيَ ديكٌ حضَنتُهُ وهو في البَيـ ـضة من مَنْصِبٍ كريم الخِيْمِ[2]

٢- ثم إني رَبّيْتُه وهو كالطفـ ـل رَضيعاً ومنذُ حالِ الفطيمِ

٣- وهو عندي في صورة الولد البـ ـرّ وفي صورة الشقيق الحميمِ

٤- أبيضُ اللّونِ أفرقُ العُرفِ نظّـ ارٌ بِعَيْنٍ كأنّهَا عَيْنُ رِيمِ[3]

٥- رافعٌ رايةً من الذهبِ المشـ ـرقِ يسعى بها كسعي الظلِيْم[4]

٦- ولهُ خِنْجَران من قصَب السا قين قد رُكّبا لحفْظِ الحَريم

٧- وعليه من ريشِهِ طَيْلُسانٌ صِيغَ من صَنعة اللطيف الحكيم[5]

٨- فإذا ما رأيته بين خَمْسٍ من دجاجاته كبار الجُسومِ

٩- قلت مَلْكٌ تخدِمْنَه فتياتٌ يتهادَيْنَ بين زِنْجٍ وروم[6]

---

(١) هو خطيب حمص أيام سيف الدولة وهو منبجي الأصل ولكنه نسب إلى حمص.

(٢) المنصب: الأصل. الخيم: الطبيعة والسجية.

(٣) أفرق العرف: أي عرفه مفروق. الريم: الغزال.

(٤) يريد براية الذهب: ذيله. الظليم: ذكر النعام.

(٥) الطيلسان: ثوب حريري.

(٦) يتهادين: يتمايلن.

الأسئلة

س١- استخرج ما تجده في النص من التشبيهات واذكر أركانها، وبين أنواعها بالنسبة لذكر الأركان.

س٢- هل تجد في النص تشبيهاً تمثيلياً؟ استخرجه واذكر طرفيه.

س٣- هل تستطيع أن تعرف ألوان الدجاجات الخمس من خلال التشبيه؟

س٤- ما غرض الشاعر من التشبيه في البيت الرابع، وفي البيت الخامس ؟

المحتـــــوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
الفصل الدراسي الأول	٧
توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول	٩
مقدمة موجزة في تاريخ البلاغة	١١
علوم البلاغة ووظائفها	١٢
فوائد دراسة البلاغة	١٣
الفصاحة والبلاغة	١٤
تمرينات	٢٠
علم البيان	٢٣
التشبيه: تعريفه وأركانه	٢٥
تمرينات	٢٩
أقسام التشبيه	٣٢
تمرينات	٣٨
التشبيه التمثيلي	٤٢
تمرينات	٤٦
أغراض التشبيه	٥٢
تمرينات	٥٧
المقاييس الجمالية للتشبيه	٦١
عيوب التشبيه	٦٣
تمرينات عامة على مبحث التشبيه	٦٥
المحتويات	٧١